وقلك الضواحي مشتاهم • وقيل كان ابوه اسكافا
فقيرا جلا • وكان هو نشأ باحديدا جلدا • ولكنه لما كان
به من العلة يتحرم • وبسلبه تلك الاضرام يتضرر
وتضرم • ففي بعض الليالي سرق غنمة واحتملها •
فضربه الراعي في كتفه بسهم فابطلها • وثنى عليه
باخرى على فخذه فاخطلها • فازداد كسرا على فقره
ولوما على شره • ورغبة في الفساد • وحنقا على
العباد والبلاد • وطلب له في ذلك الاضراب
والنظراء والقرناء • وعشى عن ذكر الرحمن فقيض له
من الشياطين القرناء • مثل عباس وجهانشاه •
وقماري وسليمانشاه وايدكو تيمور وجاكو ودين الدين
نحوا ربعين لا دنيا لهم ولا دين وكان مع ضيق
يده • وقلة عدده وعدده • وضعف بدنه وحاله
وعدم ماله ورجاله • يذكر لهم انه طالب الملك
ومورد ملوك الدنيا موارد الهلك • وهم في ذلك
يتناقلون عنه هذا النقل • وينسبونه الى كثرة الحماقة
وقلة العقل • ويدنونه ويقبلون اليه • ليسخروا
منه ويضحكون عليه •

ان المقادير اذا ساعدت ۞ الحقت العاجز بالحازم

فشرع

فشرع فيما يقصده • والقضاء يرشده • والقدر يسدده •
لا يؤيسنك من مجد تباعده ۞ فان للمجد تدريجا وترتيبا
ان القناة التي شاهدت رفعتها ۞ تنمو فتنبت انبوبا فانبوبا
وكان في بلاد الكش شيخ يسمى شمس الدين هو معتقد تلك
البلاد • وعليه لكل من قصد شيئا من امر الدنيا والدين
الاعتقاد • فذكر ان تيمور وهو فقير لكل عاجز بين عز
مع هموم وذل ناجز • لم يكن له سوى ثوب قطني فانه باعه
واشترى بثمنه راس ماعز • وقصد الشيخ المشار اليه
وعول فيما قصده عليه • وقد ربط بطرف حبل عنق
ذلك العناق • ورتق عنقه بالطرف الاخر من ذلك
الوثاق • وجعل يتشحط على عصى من جريد حتى دخل
على ذلك الشيخ المفيد • فصادفه هو والفقرا مشتغلين
بالذكر • ومستغرقين فيما هم فيه من الوجد والفكر
فلا زال قايما حتى افاقوا من حالهم • وسكتوا عن
قالهم • فلما وقع نظر الشيخ عليه • سارع الى تقبيل
يديه • واكب على رجليه • فتفكر الشيخ ساعة • ثم رفع
راسه الى جماعته • وقال كان هذا الرجل بذل عرضه
وعوضه • واجتهدنا في طلب ما لا يساوي عند الله
جناح بعوضة • فنرى ان نعزه • ولا نخرمه ولا نرده

Copyright © King Saud University